

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

وقوله : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) ؟ إنكار على من يعد عدة ، أو يقول قولاً لا يفى به ، ولهذا استدل بهذه الآية الكريمة من ذهب من علماء السلف إلى أنه يجب الوفاء بالوعد مطلقاً ، سواء ترتب عليه غرم للموعد أم لا . واحتجوا أيضاً من السنة بما ثبت في الصحيحين أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، إذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان " وفي الحديث الآخر في الصحيح : " أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها " - فذكر منهن إخلاف الوعد . وقد استقصينا الكلام على هذين الحديثين في أول " شرح البخاري " ، والله الحمد والمنة .